No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

سعاد الفاتح البدوي دراسة في نشاطها الاجتماعي وتأسيسها للمنظمات النسائية في السودان ١٩٣٢ ـ ٢٠٢٢

محمد عبد الكاظم كناوي
أ.د سلام محمد علي الأسدي
جامعة القادسية ـ كلية التربية
Salam.mohammed@qu.edu.iq

ملخص

تميزت سعاد الفاتح بقدرتها الفائقة على انشاء المنظمات الاجتماعية والنسائية، إذا كانت من أوائل النساء اللاتي قمنَّ بتناول حقوق المرأة السودانية ومكانتها في المجتمع داخل أروقة المنظمات والمؤتمرات المعنية بالشأن الاجتماعي، فكانت هي الركيزة الأولى لانطلاق العمل النسوي في السودان، إذ سعت لتغذية نساء السودان بالفكر الإسلامي، من أجل رفع مستوى المرأة الإسلامية ضد التيار اليساري الذي بدء بالتوسع، فضلاً عن تيار الحداثة الذي كان يسعى لدفع المرأة للتشبه بالحضارة الغربية .

الكلمات المفتاحية : سعاد الفاتح البدوي، النشاط الاجتماعي، المنظمات النسائية

Suad Al-Fatih Al-Badawi: A Study of Her Social Activism and Founding of Women's Organizations in Sudan 1932 – 2022

Mohammed Abdul Kadhim Kanawi
Prof. Dr. Salam Mohammed Al-Asadi

Summary

Suad al-Fatih was distinguished by her exceptional ability to establish social and women's organizations. She was among the first women to address the rights of Sudanese women and their status in society within the halls of organizations and conferences concerned with social issues. She was the cornerstone of the feminist movement in Sudan, striving to instill Islamic thought in Sudanese women in order to elevate the status of Muslim women against the expanding leftist current, as well as the modernist current that sought to push women to emulate Western civilization.

Keywords: Saada Al-Fateh Al-Badawi, social activity, women’s organizations.

المقدمة : بدأ الحراك النسوي في السودان في منتصف أربعينات القرن العشرين، إذ اتضحت ملامحه بصورة جلية منذ هذا التاريخ، فانتظمت نساء السودان في عدة جمعيات ومنظمات على مستوى ضيق لم ترقى إلى جمع النساء السودانيات في بوتقة تنظيمية واحدة، وكان ظهور الحراك النسوي في هذا التوقيت مرده إلى قطف ثمار المدارس النظامية التي أُسست في مطلع الأربعينات، إذ حملت خريجات هذه المدارس لواء التنظيم النسائي في السودان وكانت على رأس هؤلاء سعاد الفاتح البدوي، التي انتقلت بالحركة النسائية السودانية إلى مرحلة جديدة .

أولاً: حياتها ونشأتها : ولدت سعاد الفاتح في مدينة الأبيض بولاية كردفان في ١ كانون الثاني ١٩٣٢، أبوها الفاتح محمد البدوي، وأمه آمنة بنت حاج إبراهيم، أما أمها دوابة بنت حاج علي جاد كريم كان يعمل بالتجارة، وأمها نفيسة بنت عباس الطنطاوية، نسبةً إلى طنطا في مصر، ولدت دوابة عام ١٩١٤، وتزوجت من الفاتح البدوي عام ١٩٣١ فكانت هي زوجته الثانية، أما الأولى فاسمها زهرة تزوجها في دنقلا[١]، وكانت نشأتها الأولى في منزل بسيط بحي السوق قرب مسجد الشيخ اسماعيل الولي قرب السوق المركزي المسمى سوق ابو جهل[٢] .

وعاشت سعاد الفاتح سنيها الأولى في بيت جدها لأمها حاج علي، وكانت لا تلتقي بوالديها إلا في الإجازة، فهي متعلقة بجدتها نفيسة، التي أخذت على عاتقها الحاقها بالروضة، فكانت تصحبها إلى روضة وليام نسيم وتبقى بانتظارها حتى ينتهي اليوم الدراسي، كما كان لجدها الأثر الواضح في شخصيتها، فقد كان دائباً على أداء الصلاة مع عائلته في البيت، وقد ذكرت سعاد الفاتح هذا الموقف بقولها: **" كان جدي يوقظنا لصلاة الصبح وتقف خلفه خالاتي عائشة وفاطمة وكنت صغيرة لا أعرف طريقة أداء الفرض فكنت أتمسك بجلبابه وأقلد حركاته "**[٣] .

تلقت سعاد الفاتح تعليمها الأولي في مدرسة بربر الصغرى في مدينة بربر، ثم في مدرسة الراهبات في عطبرة، ودرست المرحلة الثانوية في مدرسة أم درمان للبنات، وقد وصفت نفسها ومستواها العلمي في المدرسة بقولها: **" كنتُ نجيبة في المدرسة وأحفظ دروسي بتركيز وأجتهد كأنني أمام تحدي، وكانت لدي قناعة بأنني ابنة المأمور ولا بد أن أُصبح أنجب الطالبات "**[٤] .

حصلت سعاد الفاتح على البكالوريوس في التاريخ من كلية الآداب في جامعة الخرطوم عام ١٩٥٦، وحصلت على الماجستير عام ١٩٦١ في الدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن وكان موضوع رسالتها محمد أحمد مهدي السودان، وقد نالت الدكتوراه عام ١٩٧٤ من جامعة الخرطوم عن إنذارات المهدي[٥] .

شغلت سعاد الفاتح العديد من المناصب التربوية والسياسية داخل السودان وخارجه، فعملت مدرسة في المدارس الثانوية وموجهة في وزارة التربية، كما عملت محاضرة وعميدة في جامعات السودان والمملكة العربية السعودية والإمارات، أما في السياسة فكان انخراطها في حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٢ بداية لنشاطها السياسي، فكانت عضواً فاعلاً في هذه الحركة، وصارت عضواً في البرلمان السوداني لدورتين، كما عُينت نائبة لرئيس البرلمان لشؤون الطفل والمرأة[٦] .

ثانياً : نشاطها الاجتماعي وتأسيس المنظمات النسائية

كـانت سعـاد الفاتـح من بين النساء المؤسسات لرابطة الفتيات الثقافية التي تأسست عام ١٩٤٧ في مدينة أم درمان، وكانت برئاسة خالدة زاهر[٧] وعضوية عدد من نساء المدينة، وكانت في بداياتها عبارة عن نادٍ ثقافي، ثم تطور نشاطها ليشمل القضايا الاجتماعية والدينية والفكرية، فكانت بمثابة النواة الأولى التي بنيت عليها الحركة النسائية في السودان[٨] .

سعت رابطة الفتيات المثقفات في أم درمان إلى دعم التعليم في السودان من رياض أطفال ومدارس، إذ إن إنشاء رياض الأطفال والمدارس الابتدائية اقتصر في بداياته على المجهود الأهلي، شأنه في ذلك شأن الخلوة، وقد ساهمت المنظمات النسائية في السودان بنشاط كبير في هذا المجال، فقد أنشأت الرابطة روضة للأطفال عام ١٩٤٦[٩]، كما اهتمت الرابطة بنشر التعليم بين كبار السن، لذا فقد فتحت فصولاً لتعليم النساء القراءة والكتابة، صاحبها تدريباً على الأعمال اليدوية كالخياطة والتطريز، فضلاً عن تطوير مهارات العمل المنزلي[١٠] .

كانت سعاد الفاتح ممن شارك في تأسيس الاتحاد النسائي السوداني، ففي يوم الثلاثاء ١٧ كانون الثاني ١٩٥٢ عُقد اجتماع بدعوة من عزيزة مكي[١١] في أم درمان، حضرته عدد من النساء الناشطات في حقوق المرأة، وقد نتج عن هذا الاجتماع تكوين الاتحاد النسائي السوداني كأول حركة نسائية رسمية[١٢]، وقد ضم هذا الاتحاد مختلف التوجهات والإيديولوجيات، فقد انضوت فيه نساء الحركة الإسلامية، فقد اختيرت فاطمة طالب[١٣] أول رئيسة لهذا الاتحاد، وهي ذات توجه إسلامي إلى جانب سعاد الفاتح أمينة الصندوق في الاتحاد[١٤]، أما فاطمة أحمد إبراهيم[١٥] فهي ذات توجه شيوعي، وبالرغم من ذلك وقد تم افتتاح فروعٍ عدة للاتحاد في مختلف المدن السودانية[١٦] .

أقام الاتحاد النسائي السوداني في اطار سعيه لتطوير تعلم المرأة السودانية عدداً من رياض الأطفال التي أُلحقت بالمدارس في أم درمان، وقد أعطى تزايد أعداد رياض الأطفال فرصاً أكبر للأطفال للانخراط في التعليم الابتدائي النظامي[١٧]، كما عمل على محاربة الأمية بين نساء السودان، كأساس لنشر التوعية

الاجتماعية والفكرية بين نساء السودان، فاستفاد الاتحاد في حملاته لمحو الأمية من أعضائه اللائي بلغنَّ ٢٤٠٠ امرأة بعد عامين من تأسيسه في العاصمة الخرطوم فقط، فبلغ عدد المدارس الليلية النسائية التي افتتحها الاتحاد في العاصمة الخرطوم وأم درمان ٣٤ مدرسة[١٨] .

أخذت التوجهات الفكرية للاتحاد النسائي السوداني تنحو منحى التيار اليساري تماشياً مع التوجهات الفكرية لغالبية أعضائه، ما دفع سعاد الفاتح وأخريات من الخط الإسلامي لمغادرته في أواخر عام ١٩٦٥[١٩]، وانتسبت إلى جمعية نهضة المرأة الثقافية بأم درمان، هذه الجمعية التي تأسست عام ١٩٤٩ برئاسة رحمة المهدي[٢٠]، وكان من أبرز نشاطاتها تعليم النساء، وتقديم المحاضرات الدينية للنساء، فضلاً عن العمل الخيري الإنساني[٢١]، وقد ضعف نشاط هذه المنظمة في الخمسينيات حتى أُعيد لها النشاط على يد سعاد الفاتح التي تولت مهام السكرتيرة في المنظمة، فذكرت ذلك بقولها : " **ذهبنا إلى الخالة رحمة المهدي فقالت لي : عندكم جنازة أسمها نهضة المرأة، نريد أن نحييها** "[٢٢] .

إن انتساب سعاد الفاتح ورفيقاتها إلى جمعية نهضة المرأة قد أعاد لها رونقها، وجعلها في مقدمة المنظمات في مضمار الدفاع عن حقوق المرأة السودانية وتعليمها، ففي أواخر عام ١٩٥٢ أنشأت هذه الجمعية فصولاً دراسية ليلية في الخرطوم وأم درمان لتعليم النساء القراءة والكتابة، وتعليمهنَّ فن الخياطة والتطريز[٢٣] .

قادت سعاد الفاتح مظاهرة نسوية لمنظمة نهضة المرأة في شهر تشرين الأول عام ١٩٦٥، وقد توجهت هذه المظاهرة إلى مجلس الوزراء، وسلمت إليه مجموعة من المطالب[٢٤] :

١. المطالبة بالأجر المتساوي، إذ كان أجر المرأة العاملة أربعة أخماس أجر الرجل .
٢. دخول المرأة في الخدمة المعاشية .
٣. أن يكون للمرأة حقها في الانتخاب والتصويت .

أنشأ الارشاد النسوي في السودان عام ١٩٤٣، وقد انتسبت له سعاد الفاتح عام ١٩٥٢ بعد فتح مقر رئاسة المرشدات في أم درمان[٢٥]، وقد زاد عدد النساء المنتميات لهذا التنظيم مع زيادة النساء المتعلمات في السودان، وكان يعنى بتوجيه المرأة وارشادها في مجال التغذية والصحة، فضلاً عن تعليمها القراءة والكتابة، وتدريب كوادر نسائية لتحمل المسؤولية[٢٦] .

شكلت سعاد الفاتح إلى جانب ثريا أمبابي[٢٧] ورحمة المهدي الجبهة النسائية الوطنية بعد ثورة تشرين الأول عام ١٩٦٤ ضد نظام الرئيس السوداني إبراهيم عبود، وبالرغم من أن هذه الجبهة تميزت بتكوينها السياسي إلا إنها مارست العديد من النشاطات الاجتماعية فيما يتعلق بالمرأة السودانية[٢٨]، فكانت معنية بتهيئة الشخصية النسوية المسلمة التي تؤمن بالله سبحانه وتعالى، والتي ترتبط بربها بعلاقة إيمانية وثيقة، وبالتالي جعل المرأة قادرة على تحمل مسؤولياتها تجاه عائلتها والمجتمع[٢٩] .

بدأت سعاد الفاتح نشاطها الاجتماعي في الجبهة الوطنية النسائية من خلال مشاركتها في العديد من الندوات والمؤتمرات الثقافية، ففي ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٥ أقامت الجبهة الوطنية النسائية مؤتمراً في مدينة العباسية بأم درمان، وقد ألقت سعاد الفاتح كلمتها في هذا المؤتمر مبينةً الدور المحوري الذي ينتظر المرأة في المستقبل، حاثةً إياها على ضرورة أخذ المبادرة لتكون بمستوى التكليف الاجتماعي المناط بها، فبينت واجبات المرأة في الإسلام تجاه أسرتها ومجتمعها[٣٠] .

واصلت سعاد الفاتح مهمتها الاجتماعية في توعية المرأة وتثقيفها من خلال الاجتماعات التي كانت تنظمها الجبهة الوطنية النسائية، إذ ألقت العديد من المحاضرات الفكرية والاجتماعية، ففي يوم الأربعاء ٣ آذار ١٩٦٥ عقد اجتماع للجبهة في مدينة أبي روف بأم درمان بينت خلاله سعاد الفاتح دور المرأة وضرورة تمسكها بالدين الإسلامي، وفي يوم الخميس ٤ آذار ١٩٦٥ قدمت الجبهة الوطنية النسائية محاضرة تحت عنوان " **مسؤولية المرأة** "، انبرت بعدها سعاد الفاتح للإجابة عن تساؤلات النساء الحاضرات حول ما يقع عليهن من مسؤولية[٣١] .

ألقت سعاد الفاتح يوم السبت ٦ آذار ١٩٦٥ محاضرة في قرية حلفاية الملوك شمال الخرطوم تحت عنوان " **المرأة بين الإسلام والشيوعية** " فاستقبلت استقبالاً حافلاً في القرية، وامتلأ المكان الذي خُصص لهذه

المحاضرة بالنساء، فقد بينت الفرق بين نظرة الدين الإسلامي للمرأة من جهة، ونظرة الفكر الشيوعي لها من جهة خرى، وقد أوصت بضرورة اتباع المرأة السودانية لتعاليم الدين الإسلامي، فذكرت : **" لا نجاة للمرأة السودانية من استغلالها وتسخيرها إلا بتمسكها بإسلامها وإخلاصها لعقيدتها وفهمها لدينها وعملها بما جاء به النبي محمدﷺ "**[٣٢] .

أقامت الجبهة الوطنية النسائية أمسية فكرية بمدينة أم ضبان بولاية الخرطوم في ٧ نيسان ١٩٦٥، تحدثت فيها سعاد الفاتح، فأكدت على ضرورة اتباع التربية السليمة النابعة عن مبادئ الدين الإسلامي، كما حذرت نساء السودان من الفكر الإلحادي ودعاة التحرر الذين يحاولون سلخ المرأة السودانية من فكرها وثقافتها الإسلامية[٣٣] .

ساهمت سعاد الفاتح في تأسيس منظمة تنمية دار المؤمنات الخيرية في مدينة زالنجي وسط دارفور عام ١٩٧٣، التي سعت لإرشاد المرأة السودانية للعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في كل مناحي الحياة اليومية، فكانت أولى الخطوات في هذا المجال هو حفظ بعض سور القرآن الكريم[٣٤] .

انشأت سعاد الفاتح جمعية رائدات النهضة عام ١٩٧٩ من قبل أعضاء الجبهة الإسلامية القومية النسوية، فانتسبت إليها العديد من الطالبات من جامعة ام درمان الاسلامية، وقد كانت مهمتها تعليم النساء كيفية القاء الدروس في المساجد والبيوت[٣٥]، إذ سعت سعاد الفاتح إلى تكوين خط طليعي من طالبات الجامعات المتأثرات بها، ليكن بعد ذلك رائدات في قيادة الحركة النسوية، والمنظمات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية[٣٦]، وسعت هذه الجمعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتقيد بالإسلام سلوكاً ومنهجاً، وهي كالآتي[٣٧] :

١. نشر المبادئ الإسلامية بين نساء السودان .
٢. مواجهة العادات المجتمعية القديمة المخالفة لدين الإسلامي .
٣. الدعوة للتمسك بتعاليم الدين الإسلامي في سلوك المرأة والرجل .
٤. ثقيف المرأة السودانية، وتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي .
٥. العناية بالأطفال وتنشئتهم تنشئة دينية صحيحة .
٦. حماية الأسرة من التفكك .
٧. نشر الوعي بين النساء، وتوجيههنَّ بما يخدم المجتمع السوداني .
٨. رعاية المعاقين والعجزة .
٩. القضاء على الأمية ومواجهة الغزو الفكري والثقافي الذي يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي .
١٠. تقديم العون المادي والمعنوي للمتأثرين بالكوارث الطبيعية والأزمات والحروب .

كانت عملية مساعدة وتأهيل نزيلات السجون واحدة من أهداف جمعية رائدات النهضة، فقد قدمت مجموعة من التوصيات للمسؤولين عن إصلاحيات السجون، وهي كما يلي[٣٨] :

١. منع الرجال من العمل في سجون النساء .
٢. تهيئة الجو المجتمعي المناسب للنزيلات بعد الإفراج .
٣. تدريب النزيلات عن طريق مراكز تدريب داخل السجون .
٤. إبدال عقوبة السجن بعقوبات تأديبية أخرى إذا أمكن ذلك .
٥. دراسة حالة المتهمات كلاً على حدة من قبل باحثة اجتماعية .
٦. إنشاء دور لرعاية أطفال النساء النزيلات .

أسست سعاد الفاتح الاتحاد العام للمرأة السودانية في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٩، وهو تنظيم نسوي طوعي قومي إسلامي، افتتحت له فروعٌ كثيرة في مختلف المدن السودانية، وكان يحظى بدعم حكومة عمر البشير[٣٩]، فبدأت منذ ذلك الحين المسيرة النسائية الإسلامية في السودان بقيادة سعاد الفاتح وكانت طالبات الجامعات جزء مهم منها، فبدأ منذ ذلك الحين الدور الفاعل للمرأة السودانية في مختلف المجالات وعلى رأسها السياسية والاجتماعية[٤٠] .

إن تأسيس الاتحاد العام للمرأة السودانية جاء من أجل توعية المرأة السودانية وتأهيلها، والاستفادة من الطاقة النسوية في الريف والمدينة، ومحاربة العادات القديمة التي تضر بمكانة المرأة في المجتمع وابدالها بقوانين لتنظيم الأسرة وفقاً لمبادئ الدين الإسلامي[٤١]، وقد تلخصت أهداف هذه الاتحاد بما يلي[٤٢] :

١. تأكيد دور المرأة في المجتمع السوداني وتوجيهها توجيهاً دينياً أصيلاً .
٢. تعزيز روح التضامن وتقوية الأواصر بين النساء .
٣. التطبيق العلمي للتشريعات والقوانين التي ترفع الظلم عن المرأة
٤. محو الأمية، وضمان المساواة للمرأة في التعليم والصحة، وتزكية دينها وخلقها .
٥. اتاحة الفرص الكاملة للمرأة في العمل والانتاج .
٦. نشر الوعي بين الرجال والنساء على حدٍ سواء بشأن حقوقهم الذاتية والأسرية .
٧. حماية الأسرة من الفقر ومن حالات إثارة التفرقة بين الوالدين والأبناء أو بين الزوجين .
٨. تيسير الزواج وتقليل تكاليفه، ومنع ربطه بالعلاقات والعادات العرفية .
٩. توليد تنظيمات نسوية مختصة بشؤون المرأة تأتلف أو تنظم للاتحاد العام للمرأة السودانية .
١٠. الإعداد الثقافي والفكري والأخلاقي للمرأة السودانية، والاهتمام بالدعوة الدينية والتربية الوطنية .

ساهمت سعاد الفاتح في تأسيس جمعية مهيرة الخيرية عام ١٩٩١، وقد سُميت بهذا السم تيمناً بشخصية نسائية من السودان وهي مهيرة بنت عبود[٤٣]، وقد ركزت هذه الجمعية على العمل الإنساني، عن طريق تقديم الدعم الغذائي للعوائل المتعففة، كما اهتمت برعاية الأرامل والأيتام، وسعت للتعاون مع منظمات مجتمعية أو نسوية أخرى لتوسيع نشاطها[٤٤]، كما أسست جمعية المتحابات في الله عام ١٩٩٣ وكان الهدف الأول من تأسيسها، هو تعليم المرأة الإيثار على النفس وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وضرورة بر الأسرة والجار والاصدقاء[٤٥]

بادرت سعاد الفاتح بإنشاء الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي عام ١٩٩٦، الذي تطور من المنظمة العالمية للمسلمات، وصارت أول أمين عام لهذا الاتحاد لدورتين، إذ كانت رئاسة هذا الاتحاد دورية من الدول الإسلامية، أما الامانة العامة فمحصورة بدولة السودان وكان مقر الأمانة العامة في الخرطوم[٤٦] .

إن الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي تنظيم طوعي، اقتصر في بدايته على النساء السودانيات، ثم ضم فيما بعد العديد من الحركات النسائية العالمية داخل السودان وخارجها، فالهدف منه هو جمع شتات العمل النسوي في العالم الإسلامي[٤٧]، وقد كانت مدينة الخرطوم مقراً له، وقد سعت سعاد الفاتح في هذا الاتحاد إلى الفصل بين الحركة النسوية الإسلامية والحركة النسوية العلمانية، وقد أكدت إن الإسلام هو الملجأ الآمن للمرأة على عكس التيارات الفكرية الأخرى الساعية لابتذال المرأة واستغلالها[٤٨]، وسعى هذا الاتحاد لتحقيق عدة أهداف[٤٩]، وهي :

١. تثبيت العقائد الإسلامية لدى المرأة الإسلامية .
٢. محاربة العادات والتقاليد السيئة .
٣. تدريب النساء على فنون الدعوة وإتقان العمل الدعوي .
٤. تبادل الخبرات بين المرأة السودانية واختها في مختلف الدول العالمية .
٥. توعية المرأة المسلمة بحقوقها وواجباتها الدينية وتكريم الإسلام لها .
٦. دعم النشاطات الاقتصادية للمرأة، من خلال دعم المراكز الاجتماعية الانتاجية .
٧. نشر الوعـي والمبادئ الإسلامية في صفوف النساء غير المسلمات، وبث روح التفاهم بينهنَّ .
٨. تطوير المستوى الفكري والثقافي للمرأة .
٩. خلق علاقات وثيقة مع المنظمات النسوية الأخرى .

أهتم الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي بالمستوى الفكري للمرأة، وفي سبيل ذلك سعى الاتحاد لتعليم أكبر عدد ممكن من النساء القراءة والكتابة وتعليمهن قراءة القرآن، فتم افتتاح مدرستين قرآنيتين للبنين والبنات لحفظ

القرآن الكريم في مدينة الخرطوم، اضافة لفتح المدارس لغرض الدراسة المنتظمة، ويتم اعفاء الطلاب الفقراء من الرسوم المالية التي تُدفع للاتحاد، تشجيعاً لهم للاستمرار في التحصيل العلمي[٥٠] .

أقام الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي العديد من الأنشطة المركزية للقيادات في الحركات النسوية العالمية، دعماً للتطور العلمي والارتقاء بواقع المرأة السودانية، فعقدت ثلاث ملتقيات في العاصمة الخرطوم، حمل الملتقى الأول عنوان : " **تعليم المرأة الواقع ورؤى المستقبل** "، فيما كان الثاني بعنوان : " **الدور الحضاري للمرأة باعتبارها رائدة ركب التغيير** "، وكان الملتقى الثالث بعنوان : " **المرأة ووضعها في القوانين** "[٥١] .

تكونت العديد من المنظمات النسوية التابعة للحركة الإسلامية في السودان في مطلع القرن العشرين، التي تعمل على توعية المرأة توعية اجتماعية وصحية، مثل منظمة بنت البلد الخيرية، ومنظمة البر والتواصل اللتين ألغيتا بعد انقلاب ١١ نيسان ٢٠١٩ الذي أنهى حكم الإسلاميين في السودان[٥٢]، أما منظمة الرفيد الصحية فكان لها دورٌ بارز في تقديم الخدمات الصحية والإغاثية في مناطق النزاع المسلح في السودان، كما تأسست جمعية لبنة لتنمية وبناء قدرات المرأة عام ٢٠٠٤، وقد وجهت هذه الجمعية نشاطها إلى جنوب السودان في مناطق النزاع في كردفان والنيل الأزرق، فقد سعت البدوي إلى نشر مبدأ السلام والتسامح خاصة بعد حركات التمرد في جنوب السودان[٥٣] .

كان هدف المنظمات النسائية التي أنشأتها سعاد الفاتح أو شاركت في انشائها تطوير المهارات الحياتية للنساء وانشاء القرى النموذجية وتدريب القابلات، وقد كان لهذه الاجراءات أثرها في رفع المستوى الصحي وخفض نسبة الوفيات في الأطفال حديثي الولادة والنساء، وقد كان تأثير هذه المنظمات قد تركز في المناطق الشرقية والغربية من السودان، وكانت إحدى أهدافها أيضاً عدم الابتذال في مظهر المرأة السودانية، ومنع الاختلاط بين الجنسين، وقد تراجعت مظاهر الابتذال والحفلات الصاخبة المختلطة بعد انتشار البرنامج التوعوي لسعاد الفاتح[٥٤] .

التزمت سعاد الفاتح بما كانت تدعو له من أفكار اجتماعية لتماسك الأسرة وسبل التعاون بين أفرادها، فلم تكن تُهمل واجباتها المنزلية تجاه زوجها وأبنائها، بل كانت تقوم بإعداد الطعام لهم بنفسها، ولم تستعن بمدبرة منزل في هذا المجال، وكانت تحترم أوقات عودة زوجها للمنزل فلا تخرج لأي عمل كان[٥٥]، فكانت خير مثال للمرأة السودانية، فما وصلت إليه الحركة النسوية في السودان من تطور ملحوظ، والمركزية التي حظيت بها المرأة السودانية ما هو إلا نتاج ما زرعته سعاد البدوي من أفكار وطروحات في مجال حقوق المرأة، وهذا يدل أن الحركة النسوية في السودان تدين بانطلاقها الى سعاد الفاتح وطالباتها[٥٦] .

حققت الحركة النسوية الإسلامية في السودان بقيادة سعاد الفاتح ورفيقاتها العديد من الأهداف التربوية والفكرية والاجتماعية في المجتمع السوداني، لخصتها سعاد الفاتح بالآتي[٥٧] :

١. الدعوة للدين الإسلامي في السلوك والمظهر .
٢. أدت الحركة النسائية دوراً تربوياً مهماً أدى إلى انقلاب في الأفكار والتوجهات .
٣. شجعت الحركة النسائية تعليم المرأة وعملت على توعيتها .
٤. التعاون والتضامن بين أفراد الأسرة الواحدة .
٥. حث المرأة على الشجاعة والابتكار .
٦. الاهتمام بالقواعد الجماهيرية في المجتمع .
٧. احتشام المرأة وعدم تخطي أعراف المجتمع السوداني .
٨. الإخاء والمودة بين أعضاء التجمعات النسائية وإن اختلفت الخلفيات الفكرية .
٩. حماية حقوق المرأة السودانية والدعوة لتطويرها .
١٠. فتح المدارس وتطويرها وتشجيع تعليم المرأة .
١١. استخدام وسائل التوعية من إذاعة وتلفز وصحافة لتوعية المرأة .

الخاتمة

كشفت الدراسة عن النشاط الاجتماعي المهم الذي اضطلعت به سعاد الفاتح البدوي في السودان، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. نجحت سعاد الفاتح في تغيير نظرة المجتمع للمرأة السودانية، فكسرت حاجز النظرة الدونية للمرأة من خلال اثبات قدرة المرأة على التفاعل مع مختلف مجالات الحياة .

٢. وضع الحلول للمشاكل التي تواجهها المرأة السودانية وفقاً لرؤية اسلامية متكاملة .

٣. تمكنت سعاد الفاتح من تعزيز القيم التربوية في الأسرة السودانية وفي المجتمع السوداني وجعلت من المرأة تحترم ذاتها وتقدر ما تملكه من مقدرة على تغيير الأمور والمشاركة فيها .

٤. سعت سعاد الفاتح للسير بخطوات ثابتة على طريق حقوق المرأة وواجبتها في الدين الإسلامي .

٥. حثت سعاد الفاتح النساء على المشاركة الفاعلة في تماسك الأسرة وتنشئتها من خلال الدعوة لتقليل المهور وساندة الرجل في الحياة العامة .

المصادر

---

(١) سعاد الفاتح، سفر العطاء، ص ١٠ .

(٢) حسن أحمد، (ابن سعاد الفاتح)، مقابلة الكترونية، ٨ أيار ٢٠٢٦ .

(٣) سعاد الفاتح، المصدر السابق، ص ١١ .

(٤) سعاد الفاتح، المصدر السابق، ص ١٣ .

(٥) سعاد الفاتح، المصدر السابق، ص ١٤ .

(٦) سعاد الفاتح، المصدر السابق، ص ١٤ .

(٧) خالدة زاهر (١٩٢٧ ـ ٢٠١٥): خالدة زاهر سرور الساداتي، طبيبة سودانية ولدت في أم درمان، أدت دوراً سياسياً واجتماعياً مهماً في السودان، إذ انتسبت إلى الحزب الشيوعي السوداني وكانت من أبرز رائدات الحركة النسوية في السودان . للمزيد ينظر: الصادق عبد الله أحمد محمد، خالدة زاهر من رائدات الحركة الوطنية في السودان، مجلة القلزم العلمية للقراءات التحليلية، الخرطوم، العدد ٢، ٢٠٢٣، ص ١٧ .

(8) UN Women, Op.cit, P 9 .

(٩) فاطمة محمد علي عبد القادر، دورة المرأة السودانية في الدعوة والجهاد في السودان، ١٩٥٦ ـ ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٩٩٧، ص ١٤٥ .

(١٠) حاجة كاشف بدري، المصدر السابق، ص ٥١ .

(١١) عزيزة مكي (١٩٣٠ ـ ٢٠١٢): عزيزة مكي عثمان أزرق، صحفية سودانية وناشطة في مجال العمل النسوي، ولدت في أم درمان، وقد تميزت بنشاطها الفكري والاجتماعي في السودان، فقد ساهمت بتشكيل الاتحاد النسائي السوداني، كما شغلت العديد من الوظائف الثقافية . للمزيد ينظر: معز عمر بخيت، عزيزة مكي امرأة من نور ورحيق، https://sudanile.com .

(12) Fatima Ahmed Ibrahim, Women in the Sudan, Labour Monthly, London, Vol 51, No 7, 1969, P 314 .

(١٣) فاطمة طالب (١٩١٩ ـ ١٩٩٤): معلمة سودانية وناشطة في حقوق المرأة، نشأت وتعلمت في أم درمان، نشطت في مجال حقوق المرأة، فعملت على تأسيس عدد من الجمعيات النسوية والثقافية، كما شاركت في عدد من المؤتمرات الدولية في مجال حقوق الإنسان . للمزيد ينظر: أمين حسن عمر، إسلاميو السودان والعمل النسوي فاطمة طالب إسماعيل نموذجاً، https://arabi21.com .

(١٤) سعاد الفاتح، المصدر السابق، ص ٢٩ .

(١٥) فاطمة أحمد إبراهيم (١٩٣٢ ـ ٢٠١٧): سياسية سودانية وناشطة في مجال حقوق المرأة، ولدت في الخرطوم، وتلقت تعليمها الثانوي في أم درمان، وعملت في التدريس، كانت من رائدات الحركة النسوية في السودان، إذ شاركت في تأسيس المنظمات النسائية، كما أدت دوراً سياسياً في السودان خاصة بعد ثورة ١٩٦٤ . للمزيد ينظر: وائل جبار جودة، فاطمة أحمد إبراهيم ودورها في الحياة النيابية في السودان ١٩٦٥ ـ ٢٠٠٧، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربية والإنسانية، بابل، العدد ٣٥، ٢٠١٧، ص ٤٤٣ .

(١٦) فيصل محمد عبد الباري، الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي، مجلة المعيار، الجزائر، العدد ١، ٢٠٢٥، ص ١٠١٨ .

(17) UN Women, Op.Cit, P 9 .

(١٨) حاجة كاشف بدري، المصدر السابق، ص ص ٥٢، ٥٧ .

(١٩) حاجة كاشف بدري، المصدر السابق، ص ٢٥ .

(٢٠) رحمة المهدي (١٩٠٩ ـ ١٩٨٥): رحمة عبد الله جاد الله المهدي، عرفت بذكائها وفطنتها بالرغم من أن تعليمها النظامي محدوداً، وبالرغم من ذلك فقد كان لها دور اجتماعي مميز من خلال إنشاء المنظمات الاجتماعية والخيرية . للمزيد ينظر: الصادق المهدي، يا رحمة الله زادك الله رحمة، www.alsadigalmahdi.com .

(٢١) رجاء حسن خليفة، توثيق التجربة السودانية، ص ١٠ .

(٢٢) سعاد الفاتح، سفر العطاء، ص ٣٠ .

(٢٣) منى أحمد إبراهيم، دور المرأة السودانية في الحراك الاجتماعي والسياسي في المجتمع ١٩٠٠ ـ ١٩٦٩، ط١ (الخرطوم ـ مركز الدراسات والبحوث السودانية، ٢٠٠٦)، ص ٣٧ .

(٢٤) سعاد الفاتح، المصدر السابق، ص ٣٠ .

(٢٥) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ٣ آذار ٢٠٢٦ .

(٢٦) حاجة كاشف بدري، المصدر السابق، ص ١٣٥ .

(٢٧) ثريا أمبابي (١٩٣٢ ـ ٢٠٢٢): معلمة وإعلامية سودانية ومن رائدات الحركة النسائية، شاركت في تأسيس الاتحاد النسائي السوداني، كما اشتهرت بالعمل التطوعي، فضلاً عن دورها الصحفي، إذ ترأست تحرير مجلة المنار، كما قدمت العديد من البرامج المخصصة للمرأة . للمزيد ينظر: أمين حسن عمر، ثريا أمبابي وقصة الجبهة الوطنية النسائية في السودان، https://arabi21.com .

(٢٨) فاطمة محمد علي عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٥٩ .

(29) Robert S. Kramer, Historical Dictionary of the Sudan, Doha, 2013, P 305 .

(٣٠) الجبهة النسائية، أخبار المرأة، مجلة المنار، الخرطوم، العدد ٥، ١٩٦٥، ص ٦ .

(٣١) الجبهة النسائية، الجبهة النسائية بأبي روف، مجلة المنار، الخرطوم، العدد ٦، ١٩٦٥، ص ٧ .

(٣٢) الجبهة النسائية، أخبار المرأة، مجلة المنار، الخرطوم، العدد ٥، ١٩٦٥، ص ٨ .

(٣٣) الجبهة النسائية، الجبهة النسائية الوطنية، مجلة المنار، الخرطوم، العدد ٧، ١٩٦٥، ص٢٣ .

(٣٤) فاطمة محمد علي عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٧٤ .

(٣٥) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ٢٨ حزيران ٢٠٢٦ .

(٣٦) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ١٥ حزيران ٢٠٢٦ .

(٣٧) فاطمة محمد علي عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٧٣ .

(٣٨) فاطمة محمد علي عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٧٥ .

(٣٩) رجاء حسن خليفة، توثيق التجربة السودانية، ص ١٦ .

(40) UN Women, Op.Cit, P 10 .

(٤١) نجوى رشيد، مقابلة الكترونية، ١١ حزيران ٢٠٢٦ .

(٤٢) رجاء حسن خليفة، توثيق التجربة السودانية، ص ٢٧ ـ ٢٨ .

(٤٣) مهيرة بنت عبود(١٧٨٠ ـ ١٨٤٠): شاعرة سودانية، اشتهرت بقول الشعر الحماسي، وشاركت كغيرها من النساء السودانيات في الحروب لتشجيع المقاتلين على الثبات، وكانت معركة الشايقية أبرز مواقفها في هذا المجال . للمزيد ينظر: رباح الصادق، فنون النساء في السودان، (الخرطوم ـ دائرة الثقافة والتراث، ٢٠١٦)، ص ٢٤ .

(٤٤) إحسان الشيخ عمر دفع الله، دور المرأة السودانية في المشاركة السياسية والاجتماعية دراسة تحليلية للمرأة بولاية الخرطوم ١٩٥٦ ـ ٢٠١٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٤، ص ٣٩ .

(٤٥) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ١٣ شباط ٢٠٢٦ .

(46) Julie Elisabeth, Islamic Women's activism in the Arab World, Copenhagen, 2012, P 42 .

(٤٧) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ٢٠ حزيران ٢٠٢٦ .

(48) Eleanor Abdella Doumato, Women and Globalization in the Arab Middle East, London, 2002, P 207 .

(٤٩) فاطمة محمد علي عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٧٨ .

(٥٠) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ١٣ شباط ٢٠٢٦ .

(٥١) فاطمة محمد علي عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٧٩ .

(٥٢) إلغاء منظمات واتحادات ومؤسسات، https://www.alnilin.com/13097748.htm

(٥٣) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ٢٠ حزيران ٢٠٢٦ .

(٥٤) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ٢٠ حزيران ٢٠٢٦ .

(٥٥) ست الجيل سليمان، مقابلة الكترونية، ٢٦ نيسان ٢٠٢٦ .

(٥٦) أحلام حسن، مقابلة الكترونية، ١٥ نيسان ٢٠٢٦ .

(٥٧) رجاء حسن خليفة، الحركة النسائية المعاصرة ودورها التربوي، ط١ (أبو ظبي ـ دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦)، ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣ .